وبرغم عدم ضرورة تكرار هذا المنطق الا ان الاسابيع القادمة ستشهد المزيد من محاولات الاحتواء والتطويق والتضييق وربما الانقضاض . الا ان هذه المحاولات لن ترى النور ولن تتمكن من التحول الى اجراءات تنفيذية مطلقا ما دامت الثورة الفلسطينية قادرة على حماية الوحدة الوطنية عند الشعب الفلسطيني ووحدة الموقف السياسي لتوجيه المسيرة الفلسطينية في أشد مراحلها تعقيدا .

يستتبع هذا بالضرورة تكثيف التعبئة السياسية في مختلف قطاعات الشعب الفلسطيني حتى لا يؤدي التباين في ظروف هذه القطاعات واولوياتها — من حيث ان بعضها يرزح تحت نير الاحتلال والبعض الاخر داخل اطار السلطة الهاشمية والاخر في مخيمات لاجئين — الى تباين في اسلوب وفي مضامين البرامج والاولويات السياسية في المرحلة الراهنة . وبرغم الحدة في التعبير التي لازمت المناقشات العلنية لبعض قيادات المقاومة من حيث تصورها لما يجب ان يكون القرار الفلسطيني الان ، ورغم ان هذا الحوار العلني هو تعبير عن مناخ الديمقراطية الواسعة المتوفر في الساحة الفلسطينية ، الا أن الظروف الدولية والتطورات التي طرأت على مؤتمر جنيف للسلام تعني ان لا ضرورة مطلقا لاستعجال بلورة مواقف نهائية تصبح بمثابة التزام مبدئي على الاقل في المرحلة الراهنة .

هذا لا يعني ابدا ان الثورة الفلسطينية يجب ان تقفل باب الحوار . بالعكس فان دعوتنا تتوجه الى تكثيفه من حيث ان تبلور المواقف بشكل سابق لاوانه هو الذي (يسلق) المواقف وبالتالي يجهض الحوار .

المطلوب اذا مواصلة دؤوبة وتتبع دقيق لما يخططه لنا العدو على كل المستويات . فهو مثلا : ١) يريد ان يفك مستوى التلاحم الدولي الذي حصل مع الموقف العربي ابان الحرب التشرينية وبعدها حتى يستعيد مقدرته على المناورة والمراوغة في الامتثال للارادة الدولية . ٢) يسعى العدو ان يبقى موضوع مؤتمر جنيف بمنأى عن المؤثرات الدولية المتعاطفة مع الحق العربي وحصر القرار بالمعادلة الثنائية السوفياتية — الاميركية متوخيا ان تلغي الواحدة منها الاخرى في القضايا الجوهرية وبالتالي تتمكن اسرائيل من شراء الوقت الاضافي . ٣) الاستفادة من الوقت الضائع من أجل تحويل سلاح النفط العربي من تحريك الموقف الدولي الى جانب الحق العربي كما هو حاصل لغاية الان الى افساح المجال امام العدو وأجهزته الصهيونية للقيام بحملة تشهيرية ضد العرب من خلال الادعاء بأن سلاح النفط هو ابتزاز وتحريض الرواسب العنصرية والامبريالية من ان تستعيد مواقعها التوجيهية حتى ينوجد المناخ الطبيعي من أجل معاودة اسرائيل والامبريالية سياسة العدوان والتدخل والانقضاض . ٤) تمكين السلطة الاردنية من ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية وافساح المجال امامها من أجل تقليص فعالية وأهمية الاهلية التي تتمتع بها منظمة التحرير الفلسطينية . ٥) ابراز مفتعل لاوجه التناقض الشكلي بين اسرائيل والولايات المتحدة من أجل ان يكون الحليف الاساسي لاسرائيل قادرا على ان يلعب دور الوسيط .

هذه بنظرنا هي الخطوط العريضة لما يخطط له العدو في الاسابيع القليلة القادمة ريثما يتمكن العدو بدوره من اجتياز مرحلة الانتخابات وهضم دروس الحرب التشرينية الاخيرة وتأليف الحكومة بدون ضغوط المطاليب الدولية الملحة عليه بالانسحاب الكامل وتنفيذ بنود مقررات الامم المتحدة .

كما ان العدو الاسرائيلي يعمل جاهدا على استيعاب الاسلحة والمساعدات المالية التعويضية التي قدمتها الولايات المتحدة والبالغة أكثر من مليارى ومئتي مليون دولار